مصاديق آية ألم نشرح لك صدرك في تعامل النبي وأهل البيت عليهم السلام مع المخالفين

م.م. أحمد جليل موسى
جامعة البصرة – مركز دراسات البصرة والخليج العربي

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١١/٢٠
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٢/١٧

الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم سعة الصدر كما ورد في القرآن الكريم من خلال آية { ألم نشرح لك صدرك}، مبرزاً أبعاده الروحية والنفسية في شخصية النبي "صلى الله عليه وآله"، متبعاً معنى السورة ومكان النزول، فضلاً عن تحليل سبب النزول وما يرتبط به من معطيات تاريخية وتفسيرية، كما بحثنا في مظاهر شرح الصدر الحسي والمعنوي، واتخذنا من الإمام علي "عليه السلام" مصداقاً عملياً لتجلي هذه السعة في امتداد سيرة النبي "صلى الله عليه وآله"، ثم انتقلنا إلى الجانب التطبيقي المتمثل في مصاديق "شرح الصدر" كما تجلى في السيرة النبوية وسيرة أئمة أهل البيت "عليهم السلام" .

الكلمات المفتاحية: الم نشرح لك صدرك، مفهوم سعة الصدر، أهل البيت (عليهم السلام).

Manifestations of the Qur'anic Verse "a'alam Nashrah lak Sadrak" in the Dealing of the Prophet and Ahl al-Bayt (PBUT) with Their Opponents

Assist lect. Ahmed Jalil Mousa
University of Basrah – Center of Basrah and Arabic Gulf Studies

Astract

This research deals with the concept of broad-mindedness as it appears in the Holy Quran through the verse {Have We not expanded your breast for you?}, highlighting its spiritual and psychological dimensions in the personality of the Prophet (peace be upon him and his family), following the meaning of the Surah and the place of revelation, in addition to analyzing the reason for revelation and the historical and interpretive data associated with it. We also researched the physical and moral manifestations of broadening the chest, and we took Imam Ali (peace be upon him) as a practical example of the manifestation of this broad-mindedness in the extension of the biography of the Prophet (peace be upon him and his family). Then we moved to the practical aspect represented by the examples of “broadening the chest” as it appeared in the biography of the Prophet and the biography of the Imams of the Household (peace be upon them).

المقدمة :

يعد خلق سعة الصدر من أبرز السمات التي وصف بها رسول الله " صلى الله عليه وآله" وأهل بيته الأطهار "عليهم السلام" إذ كان لهذا الخلق الكريم أثر بالغ في طبيعة تعاطيهم مع المخالفين ، سواء على مستوى الاعتقاد أو السلوك . وتعد آية { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ } [١] واحده من الآيات التي سلطت الضوء على هذا البعد النفسي ، والروحي في شخصية النبي"صلى الله عليه واله " حيث تشير إلى نوع من التهيئة الإلهية التي أوتيها الرسول ليكون قادراً على تحمل أعباء الرسالة ، ومواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية بشيء من الرحابة والثبات والحلم .

يتناول هذا البحث دراسة تفسيرية وسلوكية لمضمون الآية، متبعاً معنى السورة ومكان النزول، فضلاً عن تحليل سبب النزول وما يرتبط به من معطيات تاريخية وتفسيرية، كما بحثنا في مظاهر شرح الصدر الحسي والمعنوي، واتخذنا من الإمام علي"عليه السلام" مصداقاً عملياً لتجلي هذه السعة في امتداد سيرة النبي "صلى الله عليه وآله"، ثم انتقلنا إلى الجانب التطبيقي المتمثل في مصاديق "شرح الصدر" كما تجلى في السيرة النبوية وسيرة أئمة أهل البيت "عليهم السلام" فالدراسة القرآنية لا تكتمل ما لم تقترن بالشواهد التاريخية والروائية التي تكشف عن تفعيل المعنى القرآني في الواقع العلمي.

ومن هنا فإن تتبع النصوص التاريخية والحديثية الواردة في تعامل النبي وأهل البيت "عليهم السلام" مع المخالفين يمثل بعداً أساسياً لفهم ترجمة مفهوم "سعة الصدر" من مستوى التنظير القرآني إلى مستوى الممارسة اليومية ، إذ نجد أن تعاملهم مع الخصوم لم يكن محكوماً بردود فعل آنية أو عاطفية ، بل كان امتداد لقيم قرآنية أصيلة ، كالصفح ، والحلم وضبط النفس ، والإحسان مقابل الإساءة .

المبحث الأول: سورة الشرح: الاسم، المعنى، سبب النزول

أولا: اسم السورة ومكان النزول

تعد سورة الشرح من السور القصيرة ذات الطابع التربوي والنفسي ، وقد وردة تسميتها في المصاحف والتفاسير بعدة أسماء كلها في نطاق الآية الأولى من السورة ، إذ تعرف عادة بسورة الشرح في القرآن الكريم ، ويطلق عليها تسمية سورة الانشراح ، وكذلك عرفت بسورة ألم نشرح [٢] ، ويشير ابن عاشور لذلك حيث يبين أنها عرفت بسورة ألم نشرح في " صحيح البخاري " ، و"جامع الترمذي "، و الشرح في المصاحف المشرقية التي تسميها بمصدر الفعل ، الذي يقع فيها بقوله تعالى: { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ } ، وعند بعض المفسرين بالانشراح [٣] .

أما عن **مكان النزول** فلا خلاف في أن السورة مكية في غالب آراء المفسرين ، إذ رجح جمهور العلماء نزولها في مكة [٤] ، إلا أن العلامة الطباطبائي أشار إلى احتمل فيها المكية والمدنية مع ترجيحه للمدنية مستنداً إلى بعض القرائن الموضوعية كتوافق آياتها مع الفترة المدنية [٥] .

لكن الأرجح هو أنها مكية ليس فقط لتناسب مضامينها مع الفترة المكية التي ركز فيها على البناء النفسي للنبي " صلى الله عليه وآله" في وجه التكذيب والمعاندة ، بل لأنها نزلت بعد سورة الضحى وهي مكية النزول حتى قيل سورة الضحى وسورة الشرح سورة واحدة كما سنبين .

ثانياً : المعنى الإجمالي للسورة .

تقع السورة في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ورقمها أربع وتسعين ، وتتكون من ثمان آيات قصيرة ، وعدد كلماتها سبع وعشرين كلمة ، أما عدد الأحرف مائة واثنان حرفاً [٦] .

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ [٧] .

تخاطب السورة النبي "صلى الله عليه وآله" بلغة المواساة والطمأنينة ، وتذكره بنعم إلهية سبق أن نالها ، كما تحمل في طياتها رسالة أمل وبشارة بانفراج الأزمات والشدائد التي مر فيها رسول الله ، فهي بمثابة تسليه لقب النبي "صلى الله عليه وآله" ويشير الطوسي لذلك بقوله : (والمعنى بهذا الآيات تعدد نعم الله تعالى على النبي "صلى الله عليه وآله " في الامتنان بها عليه) [٨] ، أي هي تذكير للنبي بألاء الله ، وإحسانه إليه ، ليستوجب المزيد منه [٩] ، فالله عز وجل جمع له التوحيد في صدره ، وكذلك علمه ما لم يعلم فكان فضل الله عليه عظيماً [١٠] .

ونلاحظ كيف أن هذه الآيات أسست لمبدأ قرأني في التعامل مع الابتلاء فالعسر يتبعه يسر والتعب يعقبه فرج .

أما قوله تعالى { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ(١) } فهي آية استفهامية يراد بها التقرير أي لقد شرحنا لك صدرك [١١] ، والشرح " فتح الشيء بإذهاب ما يصد عن إدراكه " واصل الشرح التوسعة [١٢] ، والشرح " بسط اللحم ونحوه ، يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر [١٣] .

وقد فسر المفسرون هذه الآية على معنيين .

١- **الشرح المعنوي** : ويقصد به التهيئة الروحية للنبي "صلى الله عليه وآله" لقبول الرسالة ، حيث أجمعت كتب التفسير على تفسير الشرح بمعناه المعنوي على أن المقصود هو توسع صدر النبي "صلى الله عليه وآله" بما أودعناه من العلوم والحكم حتى وسع هموم النبوة ودعوة الثقلين ، ولا يكون ضيقاً لا يلج فيه الأيمان ، وقيل معنى الآية جمع له أي النبي "صلى الله عليه وآله" التوحيد في صدره والقران ، وعلم ما لم يكن يعلم فكان فضل الله عليه عظيماً [١٤] .

وفي ضوء هذا المعنى ، يمكن فهم "شرح الصدر" على أنه فتح الصدر بإذهاب كل ما يعيق إدراك الحق أو يحول دون تلقيه على وجهه الصحيح .

وعليه فإن شرح الله عز وجل صدر نبيه "صلى الله عليه وآله" يعني أزال عنه الشواغل والصوارف النفسية والذهنية ، وجعل القلب مستعد ومتهيئاً لتعظيم الحق وتلقي الوحي على الوجه الأكمل

٢- **الشرح الحسي** : وهو المعنى الظاهري المتعلق بالفعل الحسي لشرح صدر النبي"صلى الله عليه وآله" فقد أشارت بعض الروايات إلى حادثة شق الصدر لكنها تختلف بعدة جوانب كزمن ومكان الحادثة وكذلك عدد المرات التي شق فيها صدر النبي"صلى الله عليه وآله" وسوف نورد باختصار بعض تلك الروايات .

عن حليمة ابنة الحارث قالت... فبينا نحن خلف بيوتنا، وهو مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا، جاءنا أخوه يشتد، فقال: ذاك أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعاه فشقا بطنه، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه، فنجده قائما، منتقعاً لونه، فاعتنقه أبوه، وقال: أي بني، ما شأنك؟ قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعاني فشقا بطني، ثم استخرجا منه شيئاً فطرحاه، ثم رداه كما كان...)[١٥]، وفي رواية أخرى (عن أصحاب رسول الله "صلى الله عليه وآله" أنهم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك، فقال:... فبينا أنا مع أخٍ لي في بهم لنا، أتاني رجلان عليهما ثياب بيض، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجاً، فأضجعاني، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي فشقاه، فأخرجا منه علقة سوداء، فألقياها، ثم غسلا قلبي وبطني بذاك الثلج، حتى إذا أنقياه، رداه كما كان...)[١٦] .

(أن رجلا سأل رسول الله "صلى الله عليه وآله" قال: كيف كان أول شأنك يا رسول الله قال النبي (ص) ... فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه أهوهو؟ قال: نعم، قال فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه، فأخرجا منه علقتين فقال أحدهما لصاحبه: آتيني بماء ثلج فغسلا به قلبي ثم قال آتيني بالسكينة فدارها في قلبي ثم أظنه قال أحدهما لصاحبه: حصه فحاصه، وختم عليه بخاتم النبوة...)[١٧] وعن أنس بن مالك أن جبريل هو من شق صدر النبي "صلى الله عليه وآله" واستخرج من قلبه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله بطست من ذهب بماء زمزم [١٨] .

أما ابن حجر فيروي أن حادثة شق صدر النبي "صلى الله عليه وآله" لست مرة واحده فيقول (أن الشق الأول كان لاستعداده لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك والشق الثاني كان لاستعداده للتلقي الحاصل له في تلك الليلة وقد روى الطيالسي والحرث في مسندهما من حيث عائشة أن الشق وقع مره أخرى عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حراء والله أعلم، وروى الشق أيضاً وهو ابن عشر أو نحوها في قصة له مع عبد المطلب أخرجها أبو نعيم في الدلائل، وروى مرة أخرى خامسة ولا تثبت...)[١٩] .

وفي ضوء ما تقدم نرى من الصعوبة القول بصحة هذه الحادثة هذا أن سلمنا جدلاً بحقيقة رضاعة النبي "صلى الله عليه وآله" في ديار بني سعد، ولعلنا نذهب مع رأي الدكتور جواد كاظم النصر الله الذي اعتبر أن أغلب الروايات الواردة حول حادثة شق الصدر مرسلة أو ذات أسانيد ضعيفة وأنها بين مجهول ومدلس، وحتى متهم بالوضع، فضلاً عن اختلاف الروايات في تحديد عدد مرات الشق كما

أسلفنا، أما مكان الحادثة فهل هو في بادية بني سعد أو حول الكعبة أو في بطحاء مكة، ناهيك عن اختلاف عدد الملائكة وهيئتهم وأدوارهم، فالحادثة غير ثابتة سواء من ناحية السند أو من حيث المتن وهي مرفوضة علمياً لكونها تخالف الواقع والتصورات العقلانية[٢٠] .

٣- **الإمام علي "عليه السلام"** كمصداق معنوي حسي لشرح صدر النبي "صلى الله عليه وآله" : ذهبت العديد من مفسري الشيعية إلى أن من أبرز مصاديق شرح صدر النبي"صلى الله عليه وآله" هو شخص الإمام علي بن أبي طالب"عليه السلام" ، إذ كان له دور محوري في تثبيت دعائم الدعوة الإسلامية سواء في جانبها المعنوي أو الحسي ، فقد ورد في تفسير القمي قوله في معنى الآية { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ(١) } : أي شرحنا لك صدرك بعلي ، فجعلناه وصيك [٢١] ، ويروي فرات الكوفي بسند يرجع إلى الإمام الصادق "عليه السلام" في تفسير الآية أنه يقول "بعلي" وفي نص أخر ألم نعلمك بوصيك [٢٢] ،

وفي رواية عن الإمام الرضا"عليه السلام" في تفسير قوله تعالى: "الم نشرح لك صدرك يا محمد، ألم نجعل عليا وصيك" [٢٣] وقد أورد البحراني والمجلسي هذه الروايات مما يعكس تأصيل هذا التفسير في الفكر الإمامي [٢٤] .

ولا يمكن استبعاد هذا التفسير ، بل يمكن اعتباره من أقرب المصاديق للواقع ،إذا ما قرن موقف النبي "صلى الله عليه وآله" بموقف موسى"عليه السلام" حيث نجد تشابهاً في السياق القرآني والوظيفة القيادية ، فقد طلب موسى من ربه شرح صدره ليتمكن من مواجهة فرعون ، ثم طلب أن يجعل الله له وزيراً من أهله فقال :{ وأجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري } [٢٥] ، وفي المقابل كان الإمام علي "عليه السلام" هو السند والداعم للنبي "صلى الله عليه وآله" في جميع مراحل الدعوة ، فهو الذي وقف معه منذ بداية الإسلام حتى يوم استشهاده "صلى الله عليه وآله" ، فشرح الصدر لم يكن معنوي بحتاً بل تجلى في وجود الإمام علي "عليه السلام" إلى جانبه في أصعب مراحل الدعوة ، حيث كان السند الحسي والمعنوي بل الامتداد العلمي لرسالة النبوة.

وعليه فان تفسير الآية بعلي "عليه السلام" ليس تفسيراً رمزياً فقط ، بل يعكس واقعاً تاريخياً وعقائدياً في مسيرة الرسالة الإسلامية ، إذ كان علي"عليه السلام" بمثابة شرح الصدر وطمأنينة لقلب النبي"صلى الله عليه وآله" كما كان هارون لموسى "عليهما السلام" ، وما يؤكد ذلك قول رسول الله "صلى الله عليه وآله" لعلي "عليه السلام" عندما خلفه في المدينة لما سار إلى معركة تبوك " يا علي ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " [٢٦].

ثالثاً/ دراسة نقدية لأسباب النزول الواردة :

وردت في كتب التفسير عدة روايات حول سبب نزل قوله تعالى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ(١)}، أبرزها.

١ – ما روي من تعيير المشركين للمسلمين بالفقر ، فقد ذكر السيوطي أن سبب نزول الآية أن المشركين عيروا المسلمين بفقرهم بقوله : " نزلت لما عير المشركين المسلمين بالفقر " [٢٧] فجاءت الآية تواسي النبي" صلى الله عليه وآله" وتطمئنه بأن الله قد شرح صدره وثبته .

٢ – رواية ابن عباس حول طلب رسول الله " صلى الله عليه وآله" أموراً أعطيت للأنبياء قبله ، " سالت ربي مسألة وودت أني لم أساله ، قلت يارب إنه قد كانت قبلي رسل منهم من سخرت له الريح وذكر سليمان بن داود ، ومنهم من كان يحيي الموتى وذكر عيسى ابن مريم ، ومنهم ومنهم ، قال قال: ألم أجدك يتيما فآويك .... ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك ... " [٢٨] .

وفي الحقيقة كلا الروايتين رغم ورودهما في أغلب المصادر التفسيرية تثيران إشكاليات عدة من حيث التحقيق التاريخي والمنطقي ، أما الرواية الأولى: فإن فقر المسلمين لم يكن أمراً طارئاً حتى يستدعي التنزيل لتبرير أو مواساة متكررة ، والرواية الثانية : ففيها ما لا يليق بمقام النبوة ، إذ توحي بأن النبي" صلى الله عليه وآله" يطلب ما هو خارج أطار مهمته أو أنه في موضع منافسة مع الأنبياء وهو أمر مستبعد لما عرف عن رسول الله" صلى الله عليه وآله" من مقام التسليم المطلق .

إذن ما هو السبب الحقيقي للنزول؟ من خلال النظر في السياق العام للسورة ، ومقارنة مع ما قبلها من السور وخصوصاً سورة الضحى التي تعد وحسب جمع من المفسرين هي والشرح سورة واحدة [٢٩] ، يتبين أن الأقرب للصحة أن سبب نزولها كان المرور بفترة انقطاع الوحي ، وهو ما تشير إليه عدة روايات ، فقد ذكر أن جبريل "عليه السلام" أبطأ على رسول الله " صلى الله عليه وآله" فكان النبي يعيش حاله من الحزن والترقب والقلق لاسيما والدعوة في بدايتها ، وبسبب هذه الانقطاع الذي دام أربعين يوم ، وقيل أثنى عشر يوماً كان المشركين يقولون " قد ودعه ربه وقلاه " [٣٠] ، وذكر الطوسي " إنه لما تأخر عنه الوحي خمس عشرة ليلة قال قوم من المشركين ودع الله محمداً وقلاه فأنزل الله تعالى هذه السورة تكذيباً لهم وتسليه للنبي " صلى الله عليه وآله" لأنه كان اغتم بانقطاع الوحي عنه " [٣١] ، فجاءت الآية بمثابة رسالة إلهية مطمئنة ، وكل ما يتعرض له من ألم مؤقت هو مقدمة لفرج دائم كما بين في ختام السورة { فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (5)إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (6) } .

المبحث الثاني: مظاهر شرح الصدر في سيرة رسول الله "صلى الله عليه وآله" وأئمة أهل البيت عليهم السلام.

بناءً على ما تقدم في المبحث الأول سوف نركز على مصداق السورة الخاص بسعة صدر النبي "صلى الله عليه وآله" وأئمة أهل البيت "عليهم السلام" في تعاملهم مع المخالفين ، فمعنى الآية :{ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ(١) } يتجلى بصورة علمية في السلوك اليومي لرسول الله "صلى الله عليه وآله" وأهل بيته "عليهم السلام" من بعده في تعاملهم من المخالفين والمعاندين ، فشرح الصدر لم يكن مجرد صفة

باطنية بل كان أساساً تربوياً ، وأخلاقياً حاضناً لمواقف كبرى من التسامح ، والرحمة ، والحلم ، وسوف نورد عدد من الروايات التي دلت على ذلك .

لم يكن رسول الله "صلى الله عليه وآله" في مأمن من أذى قومه حينما صدع برسالة الإسلام، بل سرعان ما قوبلت دعوته برفض عنيف من قريش، حيث رأوا في دعوته تهديداً لمكانتهم الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، وقد تجلى هذا الرفض في صور متعددة من الأذى، لم تقتصر على المعارضة الفكرية "الجدل والمجادلة"، بل امتدت لتشمل إيذاءه جسدياً ونفسياً بشكل مباشر ومستمر [٣٢] .

ويعد هذا النوع من الأذى الجسدي والنفسي شاهداً على مدى الصبر الذي تحلى به رسول الله"صلى الله عليه وآله" وسعة صدره في مواجهة المخالفين ، وسوف نسلط الضوء على أبرز صور الأذى الذي تعرض له النبي "صلى الله عليه وآله" مستندين إلى بعض الروايات التي بينت ذلك .

لما أشتد أذى قريش ومقاومتها للدعوة الإسلامية وبلغ العداء ذروته بعد وفاة عم للنبي "صلى الله عليه وآله" أبي طالب الذي كان يمثل الحامي والداعم له ، ثم وفاة السيدة خديجة بنت خويلد التي كانت سنداً نفسياً ، وروحياً يواسيه ويخفف عنه الشدائد ، رأى النبي"صلى الله عليه وآله" أن يسعى خارج مكة لعله يجد من يؤازره فخرج إلى الطائف أملاً في أن يجد فيها قبولاً ونصرة ، ألا أنه "صلى الله عليه وآله" فوجئ برفض قاطع وعداء شديد،إذ تحامل أهلها عليه وأغروا سفهاءهم فرموا بالحجارة حتى أدموا قدميه [٣٣] فعن السيدة عائشة أنها قالت " يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ، فقال : ما لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم ..... فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال : يا محمد أن الله قد سمع قول قومك لك وآنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ، أن شئت أن أطبق عليهم الاخشبين فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك به شيئاً " [٣٤] ، وقد دل هذا الموقف الذي لم يكن مجرد تسامح بل نتيجة لشرح صدر إلهي جعله ينظر إلى المخالفين نظرة الرحمة لا الانتقام .

ومن سعة صدره "صلى الله عليه وآله" كان كلما اشتد المشركين في تعذيبه وأصحابه لا يدعو عليهم بل يدعو لهم بالهداية بقوله : " اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون " [٣٥] ، وقيل قال رسول الله "صلى الله عليه وآله " ذلك يوم أحد لما طلب من النبي"صلى الله عليه وآله" أن يدعو على المشركين فقيل له " ألا تدعو عليهم؟ قال اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون " [٣٦] .

وتتضح سعة صدر رسول الله "صلى الله عليه وآله" جلياً في موقفه عقب فتح مكة، إذ وقف أمام من آذوه واتهموه بالجنون والسحر، واستهزؤوا به ورموا بالحجارة وقتلوا بعض من أصحابة فقال لهم: "ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً أخ كريم، وابن أخ كريم قال: أذهبوا فأنتم الطلقاء"[٣٧]، وقد جسد

النبي "صلى الله عليه وآله" في هذا الموقف المتمثل بالعفو العام الذي لم يكن مسبوقاً في التاريخ قمة شرح الصدر ، حيث لا يصدر إلا عن قلب مفعم بالسلام ، وقدرة فائقة على تجاوز الجراح .

ومنها ما رواه عن أنس بن مالك عن أعرابي جذب رداء النبي "صلى الله عليه وآله" بقوة حتى أثر في عنقه الشريف ، ثم طلب من النبي المال ، فما كان من النبي "صلى الله عليه وآله " إلا أن يبتسم وأمر له بالعطاء [٣٨] ، دون غضب أو تأنيب ، وفي موقف آخر جثا أحدهم على النبي "صلى الله عليه وآله" يريد قتله ، وقال للنبي " من يمنعك مني اليوم قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم: الله ، ودفع جبريل عليه السلام في صدره ووقع السيف من يده فأخذه رسول الله " صلى الله عليه وسلم "وقام به على رأسه فقال : من يمنعك مني اليوم ، قال لا أحد . قال فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ... ، فلم يقتله النبي"صلى الله عليه وآله" بل عفا عنه وأطلق سراحه [٣٩] ، وبطبيعة الحال ترك هذا الموقف آثر عميق في نفس الرجل.

وعليه ساهم هذا الخلق الرفيع – وسعة صدر النبي "صلى الله عليه وآله " الذي نص الله عز وجل عليه في "سورة الشرح" ، بفتح قلوب كثير من الناس للإسلام ، إذ رأوا في شخصية رسول الله "صلى الله عليه وآله" تجسيداً عملياً للرحمة والأنصاف فدخلوا في الدين أفواجاً ، وقد أشار القرآن الكريم لذلك بقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [٤٠] .

شرح الصدر في تعامل أئمة أهل البيت"عليه السلام" مع مخالفيهم ومبغضيهم .

لقد ورث أئمة أهل البيت "عليهم السلام" هذا الخلق العظيم وكانوا النموذج الأسمى في شرح الصدر .

لقد أتسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "عليه السلام" بصفات عديدة لعل أبرزها سعة الصدر في التعامل مع المخالفين والمعارضين ، سواء كان ذلك في حياته السياسية أو الاجتماعية ، وأكيد لم يكن سعة صدره ضعفاً أو تنازلاً عن الحق ، بل كان امتداداً لخلق النبي "صلى الله عليه وآله" ، وأوضح تجليات سعة صدر الإمام في الخطبة الشقشقية فعلى الرغم مما تحمله من ألم وغضب مكبوت مما جرى عليه بعد استشهاد النبي"صلى الله عليه وآله" كاغتصاب حقه في الخلافة ، وبيته انتهك والزهراء "عليها السلام " [٤١] أوذيت نفسياً وجسدياً بكسر ضلعها وهي أعظم الفاجعات التي مرت في التاريخ ، إلا أنه "عليه السلام" لم يشهر السيف بل كظم غيظه وصبر حفاظاً على وحدة الأمة ، فيقول " عليه السلام" : " أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير ، فسدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء ، أو أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها المؤمن ، حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجي فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ، أرى تراثي نهبا " [٤٢] .

وروي لما بويع الإمام في الخلافة أمتنع بعض الشخصيات من مبايعة الإمام فلم يكره أحد على البيعة ، وعندما طلب منه أسامة بن زيد العطاء وهو لا يستحق ، فتعامل الإمام علي"عليه السلام" مع بسعة صدر ورحمه وقال له : " إن هذا المال لمن جاهد عليه ولكن لي مالاً في المدينة فاصب منه ما شئت " [٤٣] ، وفي رواية أخرى أن رجلاً من الخوارج قال للإمام وهو يخطب في أصحابه " قاتله الله كافرا ما أفقهه " فأراد القوم قتله ، فرفض الإمام ولم يعاقبه ولم يطرده بل واصل خطبته [٤٤] .

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن سعة صدر الإمام علي "عليه السلام" كانت نموذجاً متكاملاً في التعامل مع المخالفين وهي تربية نبوية وسلوك رباني .

أما الإمام الحسن "عليه السلام" فقد تجلت سعة صدره في مواقفه الأخلاقية والإنسانية، فقد روي أن للإمام شاة، فرآها قد كسرت رجلها، فسأل غلامه عن الفاعل، فقال له: "أنا، قال الإمام لم؟ قال لأغمنك، قال الحسن: "لأفرحنك أنت حر لوجه الله تبارك وتعالى"[٤٥]، وفي موقف أخر ذكر أن رجل من الشام قدم المدينة رآه الإمام الحسن "عليه السلام" فأخذ يشتم ويغرقه بالسباب والشتائم، والإمام ساكت لم يرد عليه، حتى فرغ الرجل التفت إليه الإمام قائلاً "أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبهت فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك... وأن كنت جائعاً أشبعناك وأنت كنت عريانا كسوناك وأن كنت محتاجاً أغنيناك... فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال أشهد أنك خليفة الله في أرضه الله أعلم حيث يجعل رسالاته"[٤٦]، وهذا الموقف يبرز جانباً آخر من سعة صدر الإمام الحسن "عليه السلام" حيث أستطاع أن يحول الخصومة إلى مودة، من خلال أخلاقه الرفيعة وتعاطي السليم الهادئ مع المخالف .

كان الإمام الحسين "عليه السلام" الذي أتسم بأخلاق النبوة التي ورثها من جده المصطفى "صلى الله عليه وآله" مثالاً للرحمة وسعة الصدر ، صابراً على الأذى مترفعاً عن رد الإساءة بالإساءة وقد روي عنه قوله : " لو شتمني رجل في هذه الأذن وأومأ إلى اليمنى واعتذر لي في الأخرى لقبلت منه ..." [٤٧] ، فقد روي أن رجلا من المخالفين لأهل البيت "عليهم السلام" دخل المدينة ورأى الإمام الحسين "عليه السلام" فبالغ في شتمه والنيل منه وشتم الإمام علي "عليه السلام" ، فنظر له الإمام بعطف ورحمة وقال له " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم " خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين ... ثم قال لي خفض عليك استغفر الله لي ولك " [٤٨] ، فكان "عليه السلام" مدرسة في الترفع عن الأذى ، وكان عفوه تعبيراً عن عظمة النفس المؤمنة وعمق التربية النبوية .

وسار الإمام علي بن الحسين زين العابدين"عليه السلام" على نهج آبائه ، وفقد أتسم بسعة صدر استثنائية تجلت في مواقفه المتعددة لاسيما بعد فاجعة كربلاء ومنها ، فقد روي لما وصل ركب السبايا إلى الشام يتقدمهم الإمام "عليه السلام" جاء لهم رجل وقال : " الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم ، فقال له علي بن الحسين"عليها السلام" : يا شيخ أقرأت

القرآن؟ قال : نعم ، قال : فهل عرفت هذه الآية ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [٤٩] ، قال الشيخ : قد قرأت ذلك ، فقال له علي" عليه السلام" فنحن القربى يا شيخ ، فهل قرأت هذه الآية ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ [٥٠] ، قال: نعم ، قال علي "عليه السلام" فنحن القربى يا شيخ ، وهل قرأت هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [٥١] ، قال الشيخ : قد قرأت ذلك ، قال علي "عليه السلام" : فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآية الطهارة يا شيخ، فبقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وقال : بالله إنكم هم فقال علي بن الحسين " عليه السلام" : تالله إنا لنحن هم من غير شك ، وحق جدنا رسول الله إنا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ورفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إني أبرء إليك من عدو آل محمد من جن وإنس ثم قال: هل لي من توبة ، فقال له "عليه السلام" : نعم إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا ، فقال : أنا تائب فبلغ يزيد حديث الشيخ فأمر به فقتل " [٥٢] .

وتجلت هذه السعة أيضاً في موقفه مع والي المدينة هشام بن إسماعيل لما عزل عن منصبة أوقف للناس ، وكان منه أو من بعض أهله كره للإمام فيخاف من ذلك فمر به الإمام "عليه السلام" وقال له " استعن بنا على ما شئت " فقال هشام " الله أعلم حيث يجعل رسالته " [٥٣] ، وكان موقف الإمام زين العابدين "عليه السلام" مع مروان بن الحكم خير دليل على سعة صدره فالمعروف عن مروان أنه شديد العداء لأهل البيت "عليهم السلام" ومواقفه كثيرة ضدهم وأبرزها لما أشار على الوليد بن عتبة ولي المدينة عند وصول كتاب يزيد إليه أن يبعث إلى الحسين "عليه السلام" ويطلب منه الطاعة ليزيد وإذا رفض يقتله [٥٤] ، وعندما خرج أهل المدينة على الأمويين ، سعى مروان لحماية أهله ، فلم يجد أحد يقبل أن يضيفهم فطلب من الإمام علي بن الحسين"عليه السلام" فحماهم الإمام وضمهم إلى عياله وأحسن لهم [٥٥] .

هذه المواقف وغيرها من سيرة الإمام زين العابدين "عليه السلام" تكشف عمق حلمه وسعة صدره ، فلم يكن ذلك مجرد صفة خلقية بل منهجاً في التعامل حتى مع أشد خصومه .

وأمتاز الإمام محمد بن علي الباقر"عليه السلام" كذلك بسعة الصدر وظهر ذلك في تعامله مع من خالفه وأساء إليه ، ومن أبرز مواقف سعة الصدر عنده "عليه السلام" أن رجلاً نصرانيا قال له : " أنت بقر؟ قال الإمام : أنا باقر ، قال: أنت ابن الطباخة؟ قال الإمام : ذاك حرفتها ، قال: أنت ابن السود الزنجية البذية ، قال الإمام : إن كنت صدقت غفر الله لها ، وإن كنت كذبت غفر الله لك ، فأسلم النصراني " [٥٦] ، وفي موقف أخر مع رجل شامي كان يواظب على حضور مجالس الإمام والاستماع إلى أحاديثه ، رغم ما كان يكنه من كراهية لأهل البيت"عليهم السلام" ، فقال الشامي ذات مرة للإمام " يا محمد أنما أخشى مجلسك لا حبا مني إليك ، ولا أقول أن أحداً أبغض إلي منكم أهل البيت ... " ورغم هذا التصريح المؤذي قابل الإمام الباقر"عليه السلام" كلام الرجل برحابة صدر

ورحمة وأحاطه بالرعاية حتى أدرك الرجل الأكاذيب التي نسجت حول أهل البيت "عليهم السلام" وتبدلت مشاعره تدريجياً من عداء إلى محبة و ولاء وظل ملازماً للإمام حتى وفاته وأوصى الإمام الباقر"عليه السلام" أن يتولى الصلاة عليه [٥٧] .

ومن أبرز مظاهر سعة صدر الإمام موسى الكاظم "عليه السلام" والملقب " كاظم الغيظ " حلمه الفائق وعفوه عن من أساؤوا إليه ، بل وحرصه على الإحسان إليهم ، فقد روي أنه كان هناك رجل يكثر من أذيته ، ومع ذلك لم يقابله الإمام إلا بالصفح والإحسان ، حتى أنه أمر ذات مرة أن ترسل إلى ذلك الرجل صرة فيها ألف دينار [٥٨] .

وفي موقف آخر بالغ الدلالة ، كان بالمدينة رجل يؤذي الإمام ويجاهر بشتمه ، حتى أقترح بعض أصحاب الإمام قتله ، لكن الإمام نهاهم بشدة ، ثم سال عن مكان ذلك الرجل ، فقيل له أنه يعمل في مزرعة في أحدا نواحي المدينة، فتوجه إليه الإمام فدخل مزرعته فوطئ الزرع فصاح العمري " لا تطأ زرعنا" ، حتى وصل إليه وجلس معه وحدثه بلين ، وسأله عن تكلفة زرعه فأعطى الإمام موسى الكاظم "عليه السلام" الضعف وقال له " هذا زرعك كما هو ، فتأثر الرجل وقام قبل رأس الإمام ، وفي اليوم التالي دخل المجلس وحين رأى الإمام الكاظم"عليه السلام" قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته " وأخذ يدافع عن الإمام ، عندها التفت الإمام إلى أصحابه الذين قد طلبوا منه الإذن بقتل الرجل ، وقال لهم " أيهما كان خيراً ما أرتم ، أم ما أردت " [٥٩]

أما الإمام علي بن موسى الرضا "عليه السلام" فقد جسد نموذج القيادة الفكرية التي تعتمد على الحلم والانفتاح ، وسعة الصدر في أدارة الحوار مع الآخرين ، ولم يقتصر حلمه وسعة صدره على المخالفين من عامة الناس بل شمل الخصوم الفكريين والعلماء الذين جاؤوا للتشكيك والجدل ، ففي المناظرات التي عقدها المأمون العباسي (١٧٠- ٢١٨هـ) مع علماء الأديان المختلفة جعل الإمام طرفاً في الحوار معهم ، حيث كان يستمع لكل رأي باهتمام ، ثم يجيب بالبرهان والحجة الهادئة بعيداً عن الانفعال أو التشنج ، أو الاستهزاء بهم [٦٠] ، وهذا الأسلوب يعكس إدراكاً عميقاً بأن سعة الصدر في الحوار الفكري أساساً للوصول إلى الحق وإقناع الآخر .

ولقد كان الإمام الجواد "عليه السلام" مثالاً آخر لاستمرار خط الحلم وسعة الصدر وتجلى ذلك بوضوح في مواقفه مع من خالفه أو أظهر الحقد لآل البيت "عليهم السلام" ، فقد روي أن الإمام "عليه السلام " كان مار في طرقات بغداد فوقف الناس لينظروا إلى الإمام ، فكان رجلاً من المخالفين لإمامة أهل البيت واقف فقال " من هذا؟ فقالوا ابن الرضا عليه السلام ... فقلت لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون أن الله افترض طاعة هذا ، فعدل إلي وقال : ياقاسم بن عبد الرحمن : { فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [٦١] ، فقلت في نفسي ساحر والله ، فعدل إلي فقال : { الذِّكْرُ عَلَيْهِ

مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ } [٦٢] ، قال فانصرفت وقلت بالإمامة وشهدت أنه حجة الله على خلقه واعتقدت به " [٦٣] .

وقد نقل ابن شهر آشوب أن الإمام الجواد "عليه السلام" لما قدم بغداد أظهر بعض بني العباس استهزاءً واستخفافاً به ، وعدوه عاجزاً عن القيام بمهام الإمامة ، لكن الإمام لم يقابل السخرية بموقف انفعالي أو ردود قاسية ، وإنما أجابهم بهدوء وأدب بل أدهشهم بسعة علمه حين دخل مجالس المناظرة ، حتى اعترفوا بفضله رغم ما في نفوسهم من حقد ، وهذا يكشف عن توازن أخلاقي رفيع إذ جمع بين الرد العلمي الرصين ، وبين الحلم الأخلاقي في مواجهة الخصوم [٦٤] .

وأتسم الإمامان علي الهادي والحسن العسكري "عليهما السلام " بسعة صدر وحلم في تعاملهم مع المخالفين ، وهو النهج الذي ورثاه عن آبائهم الأطهار ، فقد ورد عن الإمام الهادي "عليه السلام" أنه حين سئل عن الحلم أجاب بقوله " هو أن تملك نفسك وتكظم غيظك ولا يكون ذلك إلا مع القدرة " [٦٥] ، كما روي عن الإمام العسكري "عليه السلام" قوله " من كان الورع سجيته ، والكرم طبيعته ، والحلم خلته ، كثر صديقه .. " [٦٦] .

تكشف هذه النصوص عن جوهر معنى الحلم وسعة الصدر ، إذ لا تعد هذه الصفات ذات قيمة أخلاقية عليا إلا حين يقترن الحلم بالقدرة على الرد ، فيصبح سعة الصدر خياراً واعياً لا عجزاً ، وقد تجلى ذلك في مواقف الإمام الهادي "عليه السلام" العملية خاصة في ظل الظروف العصيبة التي واجهها خلال فترة إمامته ، حيث شددت السلطة العباسية الرقابة عليه وعلى أتباعه ، بل تعدى الأمر إلى اقتحام داره بحجة التفتيش ، ومع ذلك لم يقابل هذه الإجراءات بالقسوة أو العنف بل واجهها بسعة صدر واتزان مما أضفى على شخصيته بعداً أخلاقياً وإنسانيا رفيعاً [٦٧]

أما الإمام العسكري "عليه السلام " فقد أبرز بقوله أن الحلم يشكل أساس الشخصية المثالية وأن هذه الصفات التي ذكرها تجعل الإنسان موضع قبول ومحبة حتى بين مخالفيه ، إذ إن الحلم يفتح القلوب ويكسر حدة التوتر الاجتماعي .

وقد مثل الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) الامتداد الطبيعي لخط الرحمة والحلم وسعة الصدر الذي تميزت به مدرسة أهل البيت "عليهم السلام" ، وعلى الرغم من أن فترة ظهوره العلني كانت محدودة جداً إلا أن ما ورد من نصوص عن رسول الله والأئمة يكشف بوضوح عن هذا المنهج ، فعن رسول الله "صلى الله عليه وآله " قال ، " المهدي من ولدي اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ... " [٦٨] ، وقال الإمام الصادق "عليه السلام " ، " إذا أذن الله عز اسمه للقائم في الخروج ، صعد المنبر ودعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعائهم إلى حقه ، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله "صلى الله عليه وآله " ويعمل فيهم بعمله " [٦٩] ، وفي رواية آخر عن الإمام

الباقر "عليه السلام " قال ، " في صاحب هذا الأمر سنة أربع أنبياء سنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من محمد " صلى الله عليه وآله" ... " [٧٠] .

ومن خلال ما ورد في الروايات يمكننا أن نلاحظ بوضوح أن الإمام المهدي"عجل الله فرجه الشرف " يسير على نهج جده رسول الله "صلى الله عليه وآله" ذلك النهج القائم على الرحمة وسعة الصدر والحلم في التعامل مع الناس ، فهو الامتداد الطبيعي لسيرة النبي وأهل البيت " صلوات الله وسلامه عليهم " في ضبط النفس والتعامل بالحسنى مع المخالفين ، أن هذه الصورة التي رسمتها الروايات تختلف اختلافاً جوهرياً عما يصوره بعض الناس من أن عهد الإمام سيقوم على القتل وسفك الدماء أو الإقصاء القهري للآخر ، بل على العكس فإن مشروعه قائم على إرساء قيم العدالة والرحمة ، ونشر الأمن الروحي والاجتماعي ورد المظالم ، فضلا عن إحياء ما اندثر من شريعة الإسلام ، فظهور الإمام يمثل أصلاح شامل ترفع فيه راية العدل على أساس سعة الصدر كما رفعها رسول الله "صلى الله عليه وآله " في مكة والمدينة .

وعليه كان شرح الصدر عند النبي وأهل البيت " صلوات الله عليهم أجمعين " أداة إصلاح تربوي ، ومنهجاً مجتمعياً راقياً ، ورؤية رسالية شاملة ، استطاعت أن تؤسس لثقافة أخلاقية سامية ، تتجاوز الردود العاطفية إلى بناء طويل الأمد للنفوس والمجتمعات ، وهذا ما جعل المفهوم القرآني أحد المرتكزات الكبرى في فهم السيرة النبوية العلوية .

الخاتمة.

بعد استعراض آية { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) } من حيث المعنى ، وسبب النزول ، وتجلياتها العملية في سير النبي محمد "صلى الله عليه وآله " والأئمة "عليهم السلام" يمكن القول .

١- أن مفهوم " شرح الصدر " ليس مجرد حاله نفسيه عابرة ، بل هو مقام روحي وأخلاقي عظيم ، يمثل تهيئة ربانية لحمل الرسالة ، والتعامل مع التحديات المتعددة ، بدءً من المخالفين في العقيدة وصولاً إلى المعاندين والمسيئين .

٢- لقد أظهر النبي وأئمة أهل البيت "صلوات الله عليهم أجمعين" أن سعة الصدر تمثل خياراً إستراتيجياً في الدعوة والتربية الاجتماعية ، حيث واجهوا الخصومة بالأخلاق ، وردوا على التجريح بالحلم ، وعلى العنف بالحكمة ، ولم يكن ذلك ضعفاً أو تهاوناً ، بل تعبيراً عن عمق الإيمان ، وسعة الوعي ، وثقة مطلقة بوعد الله { فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا (5)} .

٣- أثبت البحث أن هذا المنهج لا يقتصر على العصور الأولى ، بل هو قابل للاستلهام المعاصر في بيئاتنا الاجتماعية والدينية ، التي تشهد استقطاباً واختلافاً حاداً ، يجعل من شرح الصدر ضرورة لبناء جسور الفهم ، واستيعاب الآخر وترشيد الخلاف .

وبذلك فإن فهمنا العميق لشرح الصدر في ضوء الآية وسيرة النبي وأئمة أهل البيت "صلوات الله عليهم أجمعين" يمكن أن يسهم في صياغة مشروع تربوي وأخلاقي متكامل ، يعلي من شأن الإنسان ويكرس لثقافة الحوار بدل الإقصاء ، ويعكس جوهر الرسالة الإسلامية في الرحمة والاحتواء .

الهوامش

[١] سورة الشرح : آية ١ .

[٢] للمزيد ينظر . ابن قتيبة الدينوري : تفسير غريب القرآن ، ص ٤٦٠ ؛ الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج٣٠ ، ص ٣٠٠ ؛ الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، ج١٠ ، ٣٧١ .

[٣] ابن عاشور ، محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير ، ج٣٠ ،ص٣٥٩ .

[٤] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ج٥، ص٣٤١؛ السمرقندي: تفسير السمرقندي، ج٣، ص٤٢٨؛ الشريف المرتضى: نفائس التأويل، ج٣، ص٤٦٧؛ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٣٧١؛ السمعاني: تفسير السمعاني، ج٦، ص٢٤٨ .

[٥] تفسير الميزان ، ج٢٠ ، ص٣١٣ .

[٦] القران الكريم : سورة الشرح .

[٧] القران الكريم : سورة الشرح .

[٨] التبيان في تفسير القرآن ، ج١٠ ، ص٣٧١ .

[٩] الطبري : جامع البيان عن تأويل القرآن ، ج٣٠ ، ٢٩٥ .

[١٠] ابن العربي : أحكام القرآن ، ج٤ ، ص ٤١١ .

[١١] السيواسي : عيون التفاسير للفضلاء السماسير ، ج٤،ص٣١٦ .

[١٢] الطبرسي: مجمع البيان ، ج١٠،ص٣٨٧ .

[١٣] العلامة الطباطبائي : الميزان ، ٢٠ ، ص٣١٤.

[١٤] ينظر. مقاتل بن سلمان: تفسير مقاتل، ج٣، ص٤٩٦؛ ابن شيبة الكوفي: المصنف، ج٧، ص٤٢٠؛ التستري: تفسير التستري، ص١٩٨؛ الطبرسي: مجمع البيان، ج١٠، ص٣٨٨؛ ابن العربي : أحكام القران ، ج٤،ص ٤١١ .

[١٥] ابن إسحاق : السير والمغازي ، ج١ ،ص٢٧ .

[١٦] ابن إسحاق : السير والمغازي ، ج١ ،ص٢٨ .

[١٧] ابن معين : تاريخ ابن معين ،ج١،ص٤٧ ؛ أحمد بن حنبل : مسند أحمد ،ج٤،ص١٨٤ .

[١٨] الحاكم النيسابوري : المستدرك ، ج٢، ص٥٢٨ .

[١٩] فتح الباري ، ج١ ،ص٣٨٩ .

[٢٠] للمزيد حول رضاعة النبي "صلى الله عليه وآله" في ديار بني سعد وحادثة شق الصدر ينظر . النصر الله، جواد كاظم : رضاعة النبي"صلى الله عليه وآله" بين الرؤية العقدية والرواية التاريخية (مجلة العقيدة ، العدد١٢-١٣ ، ١٤٣٨هـ) جميع الصفحات .

[٢١] تفسير القمي ،ج٢ ، ص ٤٢٨.

[٢٢] تفسير فرات الكوفي ، ص٥٧٣-٥٧٥ .

[٢٣] ابن شهر اشوب : مناقب آل أبي طالب ،ج٢، ص٢٢٦ ؛

[٢٤] البرهان في تفسير القرآن ، ج٥، ص ٦٨٨ ؛ بحار الأنوار ، ج٣٦،ص٩٥ .

[٢٥] سورة طه ، آية ٢٩-٣٢ .

[٢٦] أبو بصير: مسندة أبو بصير، ج١، ص ١٧٣؛ ابن إسحاق: السير والمغازي، ج٤، ص٩٤٧؛ الرسي: تثبيت الإمامة ،ص٥٥ .

[٢٧] لباب القول ، ص٢١٣ ؛ عناية، غازي : أسباب النزول القرآني ، ص٤١٣ .

[٢٨] ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، ج١٠، ص٣٤٤٥؛ الطبراني: المعجم الأوسط، ج٤، ص٧٥؛ الواحدي النيسابوري: أسباب النزول، ص٣٠٣؛ الطبرسي: مجمع البيان، ج١٠، ص٣٨٨؛ ابن كثير: تفسير ابن كثير ، ج٨، ص٤١٦ .

[٢٩] السمرقندي: تفسير السمرقندي ، ج٣، ص٥٦٩؛ الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ،ج١٠،ص٣١٧؛ الشريف المرتضى : نفائس التأويل ،ج٣،ص٤٦٥ ؛ ابن إدريس الحلي : المنتخب من تفسير القرآن ، ج ٤ ، ٣٨٦ .

[٣٠] مقاتل بن سلمان: تفسير مقاتل، ج٢، ص٣١٧، ابن إسحاق: السير والمغازي، ج٢، ص١١٥؛ الطبرسي: مجمع البيان، ج١٠، ص٣٨١ .

[٣١] التبيان في تفسير القرآن ، ج١٠،ص٣٦٨ .

[٣٢] للمزيد حول بداية الدعوة الإسلامية ينظر . ابن هشام : السيرة النبوية ، ج١ ،ص١٧٠؛ ابن كثير : السيرة النبوية ،ج١، ص٤٦١-٤٧٠ ؛ يعقوب،أحمد حسين : المواجهة مع رسول الله ، ص ١١١ .

[٣٣] ابن هشام: السيرة النبوية ،ج٢،ص٢٨٥ ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ،ج١،ص ٢١٢ .

[٣٤] البخاري: صحيح البخاري، ج٥، ص٢٨١؛ ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير، ص٦٦-٦٨ .

[٣٥] الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، ج٢٢، ص١٩٢؛ القرشي: أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، ص٢٤ .

[٣٦] الطبرسي: إعلام الورى بأعلام الهدى ، ج١،ص ١٧٩.

[٣٧] ابن هشام: السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص٨٧٠؛ المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢،ص٢٩٠ .

[٣٨] أحمد بن حنبل : مسند أحمد ، ج٣ ، ص١٥٣ .

[٣٩] الواقدي : المغازي ، ج١ ، ص١٩٥ .

[٤٠] سورة آل عمران ، آية ١٥٩.

[٤١] ينظر . مهدي ،عبد الزهرة : الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام ، جميع الصفحات .

[٤٢] ابن أبي الحديد المعتزلي : شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص ١٥١ .

[٤٣] ابن أبي الحديد المعتزلي : شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .

[٤٤] ابن شهر آشوب : المناقب ، ج٢،ص١١٣ .

[٤٥] الخوارزمي : مقتل الإمام الحسين عليه السلام ،ج١ ،ص١٨٥ .

[٤٦] ابن شهر آشوب : المناقب ، ج٤ ،ص ١٩ .

[٤٧] الخركوشي النيسابوري: مناحل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وآله، ج٤، ص٣٨٧ .

[٤٨] القمي ، عباس : سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، ٢،ص٧٠٦ .

([٤٩]) سورة الشورى ، آية ٢٣.
[٥٠] سورة الأنفال ، آية ٤١ .
[٥١] سورة الأحزاب ، آية ٣٣ .
[٥٢] ابن طاووس : اللهوف في قتلى الطفوف ، ص١٠٢-١٠٣ ؛ المجلسي : بحار الأنوار،ج ٤٥ ، ص ١٣١ .
[٥٣] المرعشي : شرح إحقاق الحق ، ج٢٨ ،ص٦٨ .
[٥٤] ابن أعثم الكوفي : الفتوح ،ج٥،ص١٠ .
[٥٥] البحراني : العوالم ، ج٢ ، ص١٦٤ .
[٥٦] ابن شهر آشوب : المناقب ، ٣ ،ص٣٣٧ .
[٥٧] باقر شريف القرشي : أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام،ص١٦٠ .
[٥٨] ابن جرير الطبري : دلائل الإمامة ، ص٣١٠ .
[٥٩] ابن جرير الطبري : دلائل الإمامة ، ص٣١١ ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ،ج١٣،ص٣٠ .
[٦٠] الصدوق : عيون أخبار الرضا "عليه السلام" ، ج١ ، ص١٤١ .
[٦١] سورة القمر ، آية ٢٤ .
[٦٢] سورة القمر ، آية ٢٥ .
[٦٣] المجلسي : بحار الأنوار ، ج٥٠ ، ص٦٤ .
[٦٤] مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٤٨٨ .
[٦٥] الطبرسي، حسين النوري : مستدرك الوسائل ، ج١١ ، ص٢٩١ .
[٦٦] المجلسي : بحار الأنوار ، ج٧٥ ، ص٣١٩ .
[٦٧] المدرسي ، محمد تقي : الإمام الهادي "عليه السلام" قدوة وأسوة ، ص ٣٣.
[٦٨] ابن بابوية القمي : الإمامة والتبصرة ، ص ١٢٠ .
[٦٩] المفيد : الإرشاد ، ج٢ ،ص ٣٨٢ .
[٧٠] النعماني : الغيبة ، ص ١٦٨ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المصادر

القرآن الكريم .

- **ابن إدريس الحلي، محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م):-**

١-المنتخب من تفسير القرآن (تحقيق:مهدي الرجائي ، ط-١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

- **ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق المطلبي (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م) :-**

٢-السير والمغازي (تحقيق : محمد حميد الله ، د : م / د : ت) .

- **ابن حنبل ، أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) :-**

٣- مسند أحمد (تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م) .

- **ابن أعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م) :-**

٤-الفتوح (تح: علي شيري، ط١، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م) .

- **ابن بابويه القمي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) :-**

٥-الإمامة والتبصرة (تحقيق : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، ط-١ ، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م) .

٦- تفسير القمي (تصحيح وتعليق: طيب الموسوي الجزائري، ط-٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

- **البحراني ، الشيخ عبد الله (١١٣٠هـ/١٧١٨م) :-**

٧- العوالم (ط-١ ، مؤسسة الإمام المهدي " عج" ، قم المقدسة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

- **البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٢م) :-**

٨-صحيح البخاري (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م) .

- **أبو بصير،عبد الله بن محمد (ت القرن الأول الهجري/ القرن السابع الميلادي) :-**

٩-مسند أبو بصير (دار الحديث ، قم المقدسة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م) .

- **التستري ، سهل بن عبد الله (٢٨٣هـ/ ٨٩٦م):-**

١٠-تفسير التستري (ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) .

- **ابن جرير الطبري ، أبو جعفر محمد (من أعلام القرن الخامس الهجري) :-**

١١-دلائل الإمامة (تحقيق :قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ، ط-١ ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، قم المقدسة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

- **ابن أبي حاتم الرازي ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) :-**

١٢-تفسير القرآن العظيم (تحقيق: أسعد محمد الطبيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- **ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :-**

١٣-فتح الباري (ط-٢، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، د:ت).

- **ابن أبي الحديد المعتزلي ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) :-**

١٤-شرح نهج البلاغة (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)

- **الخركوشي النيسابوري ، أبو سعيد عبد الملك محمد بن إبراهيم (٤٠٦هـ/١٠١٦م):-**

١٥-مناهل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى "صلى الله عليه وسلم (ط-١ ، دار البشائر الإسلامية ، مكة المكرمة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

- **الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٢م) :-**

١٦-تاريخ بغداد (تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧ م) .

- **الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) :-**

١٧-مقتل الحسين عليه السلام (ط-٢ ، أنوار الهدى ، قم المقدسة ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م) .

- **الرسي ، قاسم بن إبراهيم (ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م) :-**

١٨-تثبيت الإمامة (تح: صالح الورداني، ط١، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٩/ ١٩٩٨).

- **الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (٣١١هـ/٩٢٣م):-**

١٩-معاني القرآن وإعرابه (تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

- **ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) :-**

٢٠- الطبقات الكبرى (دار صادر ، بيروت / د : ت) .

- **السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (٣٧٣هـ/ ٩٨٣م):-**

٢١- تفسير السمرقندي (تحقيق : محمود مطرجي ، دار الفكر ، د : ت) .

- **السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (٤٨٩هـ/١٠٩٦م):-**

٢٢-تفسير السمعاني (تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- **السيواسي ، شهاب الدين أحمد بن محمود (٨٦٠هـ/١٤٥٥م):-**

٢٣-عيون التفاسير للفضلاء السماسير (تح: دارتما، بهاء الدين، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

- **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) :-**

٢٤-لباب القول (تحقيق: أحمد عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، د:ت) .

- **ابن شهر آشوب ،أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ /١١٩٢م) :-**

٢٥-المناقب (ط-١ ، مؤسسة علامة ، قم المقدسة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م) .

٢٦-مناقب آل أبي طالب (تصحيحه وشرحه : لجنة من أساتذة النجف الأشرف , المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٧٥هـ/١٩٥٦ م) .

- **ابن أبي شيبة الكوفي ، عبد الله بن محمد العبسي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م) ؛-**

٢٧-المصنف (تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩ م) .

- **الصدوق ، الشيخ محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) :-**

٢٨-عيون أخبار الرضا عليه السلام (صححه وقدم له وعلق عليه : حسين الأعلمي ط-١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤ م) .

- **ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٧م) :-**

٢٩-اللهوف في قتلى الطفوف (ط-١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م) .

- **الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) :-**

٣٠- إعلام الورى بأعلام الهدى (تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط-١ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم المقدسة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م) .

٣١-مجمع البيان في تفسير القرآن (تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، ط-١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م) .

- **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) :-**

٣٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م) .

- **الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) :-**

٣٣-التبيان في تفسير القرآن (تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي , ط-١ ، مكتب الإعلام الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩) .

- **ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله (٥٤٣هـ/١١٤٩م).**

٣٤-تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ،د:ت) .

- **فرات الكوفي ، أبو القاسم فرات بن إبراهيم (٣٥٢هـ/٩٦٤م):-**

٣٥-تفسير فرات الكوفي (تحقيق: محمد كاظم ، ط-١ ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران ،١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- **ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) :-**

٣٦-تفسير غريب القرآن (تح: رمضان إبراهيم محمد، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م) .

- **ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٩٦م) :-**

٣٧- تفسير القرآن العظيم (قدم له: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) .

٣٨- السيرة النبوية (تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

- **المجلسي ، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م) :-**

٣٩- بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- **الشريف المرتضي، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى(ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) :-**

٤٠-نفائس التأويل (تح: مجتبى أحمد، ط١، موسوعة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

- **المرعشي ، نور الله الحسيني :-**

٤١-شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل (منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة/ د.ت)

- **المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) :-**

٤٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر (تح: يوسف أسعد داغر، ط٢، دار الهجرة، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) .

- **ابن معين ، يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني البغدادي (ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م):-**

٤٣-تاريخ ابن معين (تحقيق: عبد الله أحمد حسن ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د: ت) .

- **المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العبكري البغدادي(ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) :-**

٤٤- الإرشاد (تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث ، ط-٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م) .

- **مقاتل بن سلمان، أبو الحسن البلخي (١٥٠هـ/٧٦٩م):-**

٤٥- تفسير مقاتل (أحمد فريد ، ط-١، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- **النعماني ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب (٣٦٠هـ/٩٧٠م):-**

٤٦- الغيبة (تحقيق: فارس حسون كريم ، ط-١، أنور الهدى ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .

- **الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) :-**

٤٧-المستدرك على الصحيحين (أشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي , دار المعرفة ، بيروت/ د : ت).

- **ابن هشام ، عبد الملك بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣م) :-**

٤٨-السيرة النبوية (تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) .

- **الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) :-**

٤٩- المغازي (تحقيق : مارسن جونس ، د : م ، ١٤٠٥،/ ١٩٨٥ م) .

المراجع الثانوية

- **العلامة الطباطبائي ، محمد حسين .**

٥٠- الميزان (مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة ، د:ت).

- **الطبرسي ، حسين النوري :-**

٥١-مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل (تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، ط-٢ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م) .

- **ابن عاشور ، الشيخ محمد الطاهر .**

٥٢- تفسير التحرير والتنوير (ط-١، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

- **عناية، غازي .**

٥٣- أسباب النزول القرآني (ط-١، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

- **القرشي ، الشيخ آية الله العظمى باقر شريف (قدس) :-**

٥٤- أخلاق النبي"صلى الله عليه وآله وأهل البيت"عليهم السلام" (ط-١ ، مهر أمير المؤمنين"عليهم السلام" ، قم المقدسة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

- **القمي ، عباس :-**

٥٥-سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار (ط١، دار الأسوة للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

- **المدرسي ، السيد آية الله العظمى محمد تقي:-**

٥٦- الإمام الهادي"عليه السلام" قدوة وأسوة (ط-١، مكتب العلامة الدرسي، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

- **مهدي، عبد الزهرة .**

٥٧- الهجوم على بيت فاطمة "عليها السلام" (ط-١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

يعقوب،أحمد حسين :-

٥٨-المواجهة مع رسول الله (ط-١ ، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

البحوث

- **النصر الله، جواد كاظم :-**

٥٩- رضاعة النبي "صلى الله عليه وآله" بين الرؤية العقدية والرواية التاريخية (مجلة العقيدة، العدد١٢-١٣، ١٤٣٨هـ)